[166] الارتفاع والسطوع، وشماله هو الجانب الغربي المقابل له، فإن الاظلال في أول النهار تبتدئ من المشرق واقعة على الربع الغربي من الارض، وعند الزوال يبتدئ من المغرب واقعة على الربع الشرقي من الارض كما ذكره البيضاوي وغيره. وقال بعضهم: كان الحسن يقول: أما ظلك فيسجد لربك وأما أنت فلا تسجد لربك ! بئس ما صنعت. وعن مجاهد: ظل الكافر يصلي وهو لا يصلي. وقيل: ظل كل شئ يسجد ﷲ سواء كان ذلك ساجدا أم لا. وقال الطبرسي - ره - وقيل: إن المراد بالظل هو الشخص بعينه، قال الشاعر " كأن في أظلالهن الشمس " أي في أشخاصهن، فعلى هذا يكون تأويل الظلال في الآية تأويل الاجسام التي عنها الظلال " وهم داخرون " أي أذلة صاغرون، قد نبه اﷲ سبحانه بهذا على أن جميع الاشياء تخضع له بما فيها من الدلالة على الحاجة إلى واضعها ومدبرها بما لولاه لبطلت ولم يكن لها قوام طرفة عين فهي في ذلك كالساجد من العباد بفعله الخاضع بذله - انتهى -. وقال النيسابوري في تأويلها بعد تفسيرها بمامر: " إلى ما خلق اﷲ من شئ " هو عالم الاجسام، فإن عالم الارواح خلق من لا شئ " يتفيؤ ظلاله " فإن الاجسام ظلال الارواح، فتارة تميل بعمل أهل السعادة إلى أصحاب اليمين، واخرى تميل بعمل أهل الشقاء إلى أصحاب الشمال " سجدا ﷲ " منقادين لامره مسخرين لما خلقوا لاجله، وإنما وحد اليمين وجمع الشمائل لكثرة أصحاب الشمال، وسجود كل موجود يناسب حاله كما أن تسبيح كل منهم يلائم لسانه - انتهى -. وأقول: ويحتمل أن يكون المراد بظلاله مثاله على القول بعالم المثال كما مر. تحقيقه أو روحه كما عبر في الاخبار الكثيرة عن عالم الارواح بالظلال، فالمراد بالتفيؤ عن اليمين ميلهم إلى السعادة والتشبه بأصحاب اليمين، وبالشمائل خلافه. وهذا كلام على سبيل الاحتمال في مقابلة ما ذكروه من ذلك، واﷲ يعلم تفسير كلامه وحججه الكرام عليهم السلام. " وﷲ يسجد " قال الرازي: قد ذكرنا أن السجود على نوعين: سجود هو عبادة كسجود المسلمين ﷲ تعالى، وسجود هو عبارة عن الانقياد والخضوع، ويرجع حاصل _____